

كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

أستاذ المادة

أ.م.د. زينب مهدي رؤوف

نדרج لكم أدناه المحاضرة الاولى لمادة التاريخ السياسي الساساني والبيزنطي /
للمرحلة الثانية / للعام الدراسي ٢٠١٦ / ٢٠١٧

عنوان المحاضرة الاولى :

(الاطار الجغرافي لبلاد فارس)

المقدمة:

تتم مراجعة ماتم شرحه في المحاضرات السابقة من خلال توجيه الاسئلة للطلبة لتعرف على مدى استيعابهم لدرس السابق .

التسمية :

يستعمل تعبيرى فارس وايران لدلالة على منطقة جغرافية واحدة ، الا ان التعبيرين غير مترادفين ، وتسمية ايران هي الاقدم فقد جاء في تاريخ البلاد الاسطوري ان لفظه ليران مأخوذه من ايران بن أفلايدون والآخر هو أحد قدامى ملوك ايران الذي ملك العالم القديم وقسم مملكته بين اولاده الثلاث فكان القسم الاوسط الذي ملك العالم القديم وقسم مملكته بين اولاده الثلاث فكان القسم الاوسط منها من حصه ولده الاصغر ايرج فسميت بلاده ايران نسبة اليه فقالوا ايران شهر ، وتلك التسمية استعملت كمفهوم سياسي وتسمى للدولة في العهد الساساني .

والثابت تاريخياً ان تلك التسمية تعود الى الالف الثاني قبل الميلاد وهي مشتقة من اسم قبائل ايري الهندواوربية التي نزلت الى الهضبة الايرانية بحدود ١٥٠٠ ق /م واستقرت في اقصى الغرب منها بعد ان تغلبت على مملكة ميتاني واطلقت على البلاد التي استقرت بها اسم ايبيرين أي بلاد الاربيين . كما وردت في الافستا الكتاب الديني المقدس / لفظه ايريا بمعنى موطن الاربيين .

اما تعبير فارس فأول من استعمله كأسم عام يطلق على البلاد كلها هم اليونانيون وأخذوا هذا الاسم من اقليم بارسا الواقع في الجزء الجنوبي الغربي من الهضبة الايرانية ، ثم حرف هذا الاسم عندهم ليصبح برسيس أي بلاد فارس الذي حرفه العرب فيما بعد الى فارس

ومما ينبغي ذكره ان اقليم بارسا نفسه سمي نسبة الى قبيلة برسا الهندواوربية التي نزلت الى القسم الجنوبي الغربي من ايران بحدود ٩٠٠ ق.م وتمكنت تلك القبيلة بزعامه ملكها كورش الثاني من ان تكون دولة قوة متماسكة مدة قرنين من الزمان عرفت بتاريخ ايران السياسي ب(الدولة الاخمينية)

يتضح مما تقدم ان فارس احد اقاليم ايران واطلاقه على كل ايران هو من قبيل اطلاق الجزء على الكل .

واطلاق العرب على بلاد ايران اسماً اخر هو بلاد العجم وعلى سكانها اسم الاعاجم وهو مصطلح يطلق على كل من لايتكلم العربية وتكون في لغته عجم الا انها اختصت بالفارس دون غيرهم .

اما تعبير المجوس فقد شاع استخدامه عند العرب بعد ان ورد ذكره في القران الكريم .

ومهما كان من الامر فإن تلك التسميات التي اطلقت على ايران انما تدل على مسمى واحد ، وانها ظلت تستعمل حتى عام ١٩٣٥ عندما تقدمت الحكومة الايرانية بطلب الى الدول الاجنبية بتوحيد التسمية بشكل رسمي فأطلق اسم ايران عليها رسمياً .

الموقع الجغرافي والحدود :

تقع في القسم الغربي من قارة اسيا والقسم الاكبر منها يتكون من هضبة شبيهة بالمثلث رأس هذا المثلث في بحر قزوين وقاعدته في الخليج العربي . يحدها من جهة الشرق وادي نهر السند ومن جهة الغرب وادي نهر دجلة من جهة الشمال تحدها سلسلة جبال البرز وتحدها الهضبة الايرانية من جهة الشرق سلسلة جبال زاكروس .

عنوان المحاضرة الثانية :

الفصل الثالث / أولاً : عهد الازدهار الاول (عهد الملك سابور الثاني) (٣٠٩ - ٣٧٩ م)

* موقف سابور الثاني من العرب :

أن الوضع المتردي الذي ألت اليه الدولة الساسانية عقب وفاة الملك هرمز الثاني سنة ٣٠٩ م والمتمثل بفقدان السلطة المركزية التي يمثلها ملك الملوك في العاصمة طيسفون ، وأستشراف الفساد الاداري نتيجة لزيادة نفوذ العظماء ، ورؤساء الاسر النبيلة وتلاعبهم بمقدراتها الى حد تنصيبهم للطفل سابور الثاني ملكاً تحت وصاية امه قد أفقد البلاد هيبتها ومكانتها وأطمع فيها جيرانها من العرب والرومان الذين كانوا يتربصون الفرص المؤاتية لإضعافها .

والعرب كانوا من أشد الطامعين بأمالك الساسانيين يذكر أن الطبري انه في عهد الدولة الفرثية تركت عددمن القبائل العربية بلادها في اليمن والحجاز ولكنها لم تدخل العراق خوفاً من الملوك الفرثيين ، ولذلك أثرت الاقامه في البحرين ، ويبدو أن بلاد البحرين لم تكن تلبى احتياجات تلك القبائل بسبب شحة مواردها الطبيعية وقسوة مناخها لذا أخذت تتحين الفرص للانتقال للعراق فما كادت توؤل الى الساسانيين حتى كان قسم من تلك القبائل قد سكنت اطراف العراق واستقرت بمنطقة الحيرة غربي الفرات مابين كربلاء وبادية البصرة بعد تغلبها على الحامية الساسانية الموجودة هناك وذلك قبل ان يبلغ الملك سابور سن الرشد ، وحذت قبيلة عبد القيس وقبائل

اخرى في البحرين وكاظمه والخط و عمان حذوقبيبة ايباد في استغلال فرصة اضطراب الاوضاع وضعف الحكومه الساسانية بسبب صغر سن الملك فعبروا الى الخليج العربي وغاروا على سواحل الجنوبية لايران ، وأستولوا على خوزستان وايرانشهر (خراسان) و اردشير خره ، وأشاعوا حالة من الفوضى فيها ، وظلوا على ذلك حقبة من الزمن حتى بلوغ سابور الثاني مبلغ الرجال وتولى زمام الامور في المملكة فضبط الامور الداخلية ووضع ح لتدخلات العظماء في شؤون الدولة ، ثم قرر تاديب القبائل العربية التي تجاوزت وعانت فساداً في مملكته فعد جيشاً وهاجم الاقسام الجنوبية لاقليم فارس واسر عدداً كبيراً ، ولم تذكر المصادر تاريخ ذلك على وجه الدقة الا انها تشير ان ذلك حدث عندما بلغ الملك سابور سن الثاني عشر من عمره وهذا يعني ان مواجهته للعرب كانت عام (٣٢٤ م)

وقد امعن سابور بقتل الاسرى من القبائل العربية بثقب أكتافهم لذلك سمي بذو الاكتاف ويسميه الايرانيون بهويه سنا .

وخلال هذه الفترة لم تتمكن الامبراطورية الرومانية من أضعاف الساسانيون ذلك لانشغال الرومان بسؤ الاوضاع الداخلية والمتمثلة بأعلان مرسوم ميلان سنة ٣١٣ م بأخذ الرومان الديانة الرسمية للامبراطورية ديانه رسمية وما رافق ذلك من مشكلات داخلية عديدة أذ من سنة ٣٠٥ م الى سنة ٣٠٩ م حكم سته اباطرة في روما .

عنوان المحاضرة الثالثة :

(عهد قسطنطين الكبير ٣٠٦ - ٣٣٧ م)

*أعمال قسطنطين :

١ - الاعتراف بالديانة المسيحية بموجب مرسوم ميلان سنة ٣١٣ م :

٢ - بناء القسطنطينية سنة ٣٢٤ م والانتقال اليها سنة ٣٣٠ م :

٣ - إصلاحات أخرى وتتمثل في :

من الواضح ان قسطنطين اقتفى في إصلاحاته الادارية اثر السياسة التي وضع اساسها دقلديانوس ، فقام بآتمام الاعمال التي بدأها هذا الامبراطور بشكل ابعد أثر ، حتى اننا نجد من الصعب في كثير من الاحيان الفصل بين اعمال هذين الامبراطورين . وهنا نلاحظ ان الإصلاحات الادارية التي قام بها دقلديانوس و قسطنطين قامت على اساس التفرقة بين السلطتين الحربية والمدنية . وظهرت هه التفرقة واضحة في حكم الولايات ، اذ اصبح حاكم الولاية مسؤولاً في شؤونها الادارية المدنية فحسب ، في حين اختص القائد بالاشراف على النواحي الحربية في ولاية او اكثر من ولايات الامبراطورية . على ان اهم تغيير دخله قسطنطين كان مبدأ ادخال الحكم الوراثي ، فأصبح المنصب الامبراطوري وراثياً في اسرته التي اعتمدت على تأييد الجيش من جهة وعلى الدعامة الدينية الجديده من جهة اخرى .

اما من الناحية العسكرية فقد اتجهت تنظيمات قسطنطين نحو انفاص عدد افراد الفرق العسكرية ، كما استمر في سياسة فتح الباب امام الجرمان للانخراط فيسلك الجيش الروماني كجند نظاميين .

وعلى الرغم من ان قسطنطين كان مشرعاً نشيطاً ، الا ان كفاءته الادارية لازالت موضع شك . ذلك انه ضاعف من الضرائب والخدمات الكمركية ، وانزل طبقة الصناع الى مرتبة العبودية عندما جعل الحرف والاعمال وراثية حتى لا يفر اصحابها من قسوة الضرائب . هذا في الوقت الذي شدد في فرض العقوبات على جامعي الضرائب في المدن اذا عجزوا عن استيفاء الضرائب التي قررتها الحكومة .

اما بخصوص المزارعين فقد وضع تشريعاً مشدداً يمنع اولئك الذين يغرقون في الدين نتيجة لكثرة الضرائب وارتفاع الاسعار من ترك اراضيهم والانتقال الى ولايات اخرى عسى ان تكون الاحوال الاقتصادية فيها اقل قسوة . والامر الذي عجل بلقضاء على طبقة المزارعين الاحرار وتحويل ابناء هذه الطبقة الى اقنان مربوطين بالارض .